

# وقفات مع قصة آل عمران في القرآن

## لفضيلة الشيخ حسن بخاري

حسن بخاري

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعد احمده تعالى واشكره

00:00:00

واستعينه واستغفره واسهده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له -

00:00:18

واشهد ان نبينا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه وخليله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى

00:00:39

يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام فان الله عز وجل قد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم -

قصص القصص لعلمهم يتذكرون. ايراد القصص في كتاب الله عز وجل احد الواجه والانحاء التي جاء عليها كتاب الله الكريم وايراد

00:01:20

القصص بنص الآية طريقة لاثارة التفكير لدى اهل الایمان -

00:01:40

فيما اورده الله عز وجل عليهم من الحجج والآيات البينات وما يفتح القلوب للايمان الصحيح ارسل الله تعالى رسلاً عليهم السلام

00:01:58

وانزل كتبه على انبئائه عليهم السلام واقام الحجج والبراهين للخلاف من اجل الهدایة الى صراطه المستقيم -

00:02:01

كل ذلك يفتح امام العباد ابواباً تسوق اعينهم وقلوبهم وافتديتهم وجوارحهم وكل ما يعينهم على سلوك طريق الله المستقيم. ايراد

00:02:21

القصص في كتاب الله الكريم احد تلك البوابات التي تعين العبد على الوصول الى مراد الله عز وجل -

00:02:01

ونجاة المسلم باسلامه فاقصص القصص لعلمهم يتذكرون. القصص في كتاب الله الكريم كثيرة الانحاء متعددة الوجوه احد وجهاتها

00:02:40

التي جاءت عليها في كتاب الله الكريم عرض نماذج بشرية يحتذى بها. وتتساق في مضرب المثل لتكون عبرة -

00:02:45

أهل الایمان لتكون تثبيتاً ايضاً للقلوب المطمئنة بالایمان وتكون ايضاً عبرة ونبراً سالاً للاجيال على مر الزمان ال عمران اسرة كريمة

00:02:01

مصطفى سميت باسمها سورة من سور القرآن لا بل احدى السور -

00:02:21

الكبار الطوال في القرآن لا بل احدى السورتين الفمامتان او الغيابتان او الغيابتان كما سماهما رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ان

00:02:21

يبلغ شأن هذه الاسرة الكريمة اخوتي الكرام ان يبلغ شأن هذه الاسرة الكريمة اصطفاء واختياراً الى درجة عالية ان تذكر في كتاب الله

00:02:21

وان تناول مساحة واسعة من سورة عظيمة من سور القرآن. بل السورة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأها مع قارئي

00:02:45

كانتا يوم القيمة غيامتان او غمامتان تحاجان عن صاحبها يوم القيمة -

00:03:03

فما ال عمران ومن هؤلاء وما الذي بلغ بهم هذا المبلغ؟ كل ذلك كان من اجله تنظيم مثل هذا اللقاء الذي تفضل بها الاخوة مشكورين

00:03:20

في المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالرصيفة -

00:03:20

وهم لا يزالون يسيرون في انتخاب قصص القرآن وعرضها على هذا النحو في لقاءات مفردة مستقلة فكتب الله لهم الاجر وكتب لنا

00:03:20

ولكم تمام النفع والاتعاظ والاعتبار احبتي الكرام اسرة ال عمران -

00:03:38

التي نص الله تعالى على اصطفائها بقوله ان الله اصطفى ادم ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين. ال عمران يتكون في

00:03:38

قصص القرآن او في سياق هذه السورة من اشخاص ثلاثة -

00:03:38

هي امرأة عمران ومريم ابنتها وعيسي ابنتها عليه السلام والتحق بسياق القصة في السورة ذاتها شأن زكريا عليه السلام وابنه يحيى

00:03:38

عليه السلام فعندما يكون حديثنا عن ال عمران فانا نتحدث بتركيز شديد عن هذه الشخصيات الثلاثة التي جاء عرضها في كتاب الله

وسيكون حديثنا منقسمًا إلى شقين كبيرين أرجو لا يستغرقنا الوقت قبل الاتيان عليهما. أحدهما الحديث عن معانى الآيات مجملة كما جاءت في سورة آل عمران في عرض هذه القصة التي تناولت مساحة من السورة المباركة. والشق الآخر هو الوقوف مع ما يتعين الوقوف عليه - 00:04:24

في هذه القصص التي وردت في شأن آل عمران وقبل الشروع فيما نحن بصدده في الحديث عنه أحبتي الكرام دعونا نقول إن القصص في كتاب الله الكريم حتى يتحقق لنا الغرض الأكبر من الاتعاظ والاعتبار بها فيجب أن تكون مستصحبين. في عرض القصة - 00:04:44

واحداتها ومجرياتها وما يتعلق بها ان تتعلق بسبب نزول السورة وسبب ايراد القصة وما موقعها ايضا في الحديث في النبوي اثناء دعوته صلى الله عليه وسلم تذكر كتب السيرة ان وفدا من نصارى نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان نزول هذه الآيات بسبب قدوم - 00:05:04

ورودهم ومناقشتهم ومناظرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هنا ينكشف لك الغطاء لفهم ان القضية بالدرجة في الاولى تبين نظرة الاسلام تجاه عقيدة النصارى على وجه الخصوص. اذا السياق يعرض في الدرجة الاولى - 00:05:27

شأنهم شأن دين النصرانية ونظرة الاسلام اليهم. وهذه الشخصيات التي تمثل اعمدة الدين النصراني عيسى عليه السلام وام مريم وليس دين النصارى يا اخوة قائمًا على ادعاء الالوهية لعيسى عليه السلام او مشاركته او بنوته او التثليث - 00:05:47

العائد الباطلة كانت النصارى ولا تزال تحملها. فجاءت الآيات وفيها قصة آل عمران لعلاج هذا الانحراف العقدي الخطير نزلت الآيات تبين شأن هذه الاسرة الكريمة. وفي الآيات كما تسمعون وستعرفون بعد قليل حفاوة كبيرة. واشادة - 00:06:07

ثناء عاطر على هذه الاسرة المباركة لم يكن مجاملة لأن الاسلام يطلب ايمان هؤلاء من وفد نصارى نجران لكنها حقيقة باللغة يلفت نظرك ايضا ان سورة أخرى كاملة في كتاب الله تسمى باسم فرد من افراد هذه الاسرة الكريمة انها - 00:06:27

والسورة ذاتها نزلت وسيقت لتبيّن شأن الاسلام و موقفهم من عقيدة النصارى. هي السورة التي قرأها الصحابي الجليل جعفر رضي الله عنه على مسمع النجاشي بارض الحبشة. لما جاءت قريش تحاول اثارة موقفه من تبني استقبال المهاجرين - 00:06:47

الفارين بذينهم فشوشوا عليه واثروا الشغب. فما كان منه رضي الله عنه الا ان تلى عليه قصة مريم من سورة مريم فانقاد الرجل الى الحق واذعن وامن بان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآيات وما جاء - 00:07:08

به عيسى عليه السلام ليخرج من مشكاة واحدة الحديث عن مريم في سورة تسمى باسمها والحديث عنها وعن امها وعن ابنها في قصة طويلة في سورة تتسمى باسم الاسرة يوقفك على شأن عظيم والله اخي الكريم - 00:07:25

يوقفك على حدتهم هو ما يمكن ان يختصر لك الحياة باكمالها. ما معنى ان تكون عبد الله ما معنى ان تكون عبدا يذكرك الله تعالى بذكر حسن ويثنى عليك - 00:07:45

اما اثنى الله عز وجل على بعض عباده اما قال عن بعض عباده وابنيائه نعم العبد انه او اب ان يقول الله عز وجل بعظمته وكبرياته وجلاله عن عبد من عباده نعم العبد - 00:08:02

اغمض عينيك وتخيل انها قيلت فيك ان الله يقولها عنك نعم العبد ما شعورك ما القدر الذي تشعر انك ستحتاج ان تعيش في هذه الحياة بعدها ان يثنى الله عز وجل على عبده تلك منزلة سامية - 00:08:19

وان ينص على ذلك على مسامع الخلائق في مقام الاشادة والحفاوة والثناء والتمجيد فذلك مبلغ ما ينتهي اليه العباد في التشريف والتكريم نحن الان امام تكريم اجل واعظم هو تكريم اسرة باكمالها والاشادة بها وذكر موقعها عند الله عز وجل. ان يبلغ - 00:08:37

عبد احبيتي بصلاحه وحسن ايمانه وصدق تقواه وما بينه وبينه وبين ربها من علاقة خفية وعمل صالح ان يبلغ به المبلغ العظيم كل ذلك شأن مبارك لكن ان يكون هو واسرتنه زوجته ذريته اولاده ان يكونوا بهذه المثابة فتلك مرتبة اسمى - 00:09:00

بانها تعني كفاحا في طريق الصلاة وتعني ايضا ان اسرة باكمالها نجحت بتوفيق الله ان تخلد اسمها في الملا الاعلى وان يكون لها ذكر

وتناء عاطر. بل ان تكون اية تتلى في كتاب الله الكريم الى يوم القيمة. ان الله اصطفى ادم ونوح - 00:09:20  
والإبراهيم وال عمران على العالمين في الاية اخبار باصطفاء اربعة اشياء. شخصان واسرتان اما الشخصان فادم عليه السلام ونوح عليه السلام واما الاسرتان قال ابراهيم وال عمران وحتى تعرف موقع ال عمران من هذا السياق في التكريم والاصطفاء قف لتأمل ذكر ال عمران - 00:09:42

ذكر ال عمران مع من في السياق. انظر وتأمل. ذكرنا مع ادم عليه السلام. وتعرف ما معنى اصطفاء ادم عليه السلام؟ ان الله قلقه بيديه فله ما ليس لاحد من الخلق - 00:10:11

ونفح فيه من روحه فليس له ما لاحد من الخلق واسجد له ملائكته فكان له ما لم يكن لاحد من الخلق. ثم اهبطه لحكمة ارادها سبحانه واعلن سالة البشر من ذرية ادم عليه السلام الى قيام الساعة في حرب مستمرة معه ومع ذرية الشيطان. فكان له ما ليس لاحد من الخلق - 00:10:25

اجمعين. هذا اصطفاء ادم عليه السلام. فان يكون ابا البشرية وان يكون عليه السلام اول الانبياء اطلاقا ثم في عقبه ذكر نوح عليه السلام ان الله اصطفى ادم ونوحاما اصطفاء نوح هو الذي اغرى الله عز وجل البشرية لاجله ولاجل - 00:10:49

هذا الاصطفاء الذي يكون على مستوى الحدث البشري على مر التاريخ. فيما لا يتكرر له انموذج نوح عليه السلام مكت في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم يأذن الله عز وجل لطوفان يأخذ البشرية كلها. فلا ينجو الا هو. ومن امن معه قال الله وما امن معه الا قليل -

00:11:11

وهذا الاصطفاء العظيم الكبير لكل من ادم عليه السلام الاب الاول ونوح عليه السلام الذي يصدق ان تسميه الاب الثاني البشرية فان البشرية لما انتهت وتلفت وفنيت من على وجه الارض لم يأذن الله عز وجل بسالة تعاود الحياة من جديد - 00:11:35

الا من ذرية نوح عليه السلام. فكان ابا ثانيا للبشرية. اريد ماذا؟ اريد ان تصل معي الى تصور ان ال عمران اذ ذكرنا في مثل هذا المقام انظر بمن قرناوا - 00:11:55

قرناوا بآدم عليه السلام بنوح عليه السلام ثم لما جاءت الاسرة التي ارتبطت معها في الاصطفاء هي اسرة ابراهيم عليه السلام الذي قال الله عنه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. من ابراهيم ابو الانبياء عليه السلام. من ابراهيم؟ الذي - 00:12:08

جعل الله من صلبه انبياء مباشرين اسماعيل واسحاق. ثم كانت النبوة في ذريته الى سيد البشر وامام الانبياء وخاتم من المرسلين صلى الله عليه وسلم. لا اريد الان ان اذكر مقام الاشادة بهذه الاسماء لا بآدم عليه السلام ولا بنوح عليه السلام ولا بال - 00:12:29

ابراهيم عليه السلام لكنني اريد ان اقول من عمران ومن ال عمران حتى يبلغ بهم المقام في الاشادة والثناء والحفاوة والاصطفاء ان يذكرونهم الله عز وجل في المقام مع هؤلاء - 00:12:49

هل تأملت معي الان؟ اي مبلغ بلغه ال عمران في كتاب الله الكريم هذه تحفيزات اخوتي الكرام لان نفتح كل جوارحنا بيقظة تامة ونحن نقرأ مثل هذه الآيات. ان يكون الحديث - 00:13:03

وعن نبی ستفلق كل ما يملك عليك جنوحك ومشاعرك لتقول انبياء وكفى. عليهم السلام. لكن عمران لم يكن نبیا ولا مريم ليست نبیة. نعم كان عیسی علیه السلام نبیا. وليس الشأن في الاية والقصة بعیسی علیه السلام وحده. لكنها - 00:13:20

اسرته واله ال عمران. ثم ذكر الله عز وجل ان هذا الاصطفاء كان على مستوى البشرية على العالمين هذا كله مدخل يجب ان يواظب عندنا الحواس وان يحفزنا ونحن نتأمل في سياق هذه القصة الكريمة المباركة. لماذا سنتأملها - 00:13:41

ولما سنتعرض لها؟ لسبب واحد انتا جميعا بشر واننا جميعا ارباب اسر والذرية لنا اباء وامهات وزوجات واولاد وعندما نتكلم عن طريق الصلاح والخيرية والاصطفاء فمن ذا الذي لا يرجو ان يكتب له الله عز وجل في عداد اوليائه الصالحين - 00:14:01

الذين يتولاهم برحمته وعنياته وكفايتها جل جلاله عندما يرتفع سقف الطموحات والامنيات عندك ستتجاوز رغبتك وامنيتك ان تكون عبدا صالحا الى ان تكون انت واسرتك مصطفاة محبة تظلل حياتكم بولاية الله عز وجل وعنياته ورحمته. هذا الذي يجعلنا نقف لنقول من ال عمران - 00:14:22

وما الذي جعلهم يبلغون ذلك المبلغ نعم النبوة اغلق بابها فلا مجال للمحاولة فيها والسعى في الوصول الى شرفها لكن الولاية والصلاح

وما كتبه الله عز وجل لاهل الايمان الذين قادوا ظاهرا وباطنا واقبلا بظواهرهم وبواطنهم وقلوبهم - 00:14:47

قولهم فاستقاموا على هذا المنهاج وكسبوا هذه المرتبة الشريفة والمقام السنوي والله يا اخوة بحاجة الى ان نفتح عليها الاعين لقول

من ام عمران وما الذي بلغ بهم ذلك المبلغ وكيف يتأنى لاحدنا اليوم - 00:15:10

على مستوى ذاته وعلى مستوى اسرته ان يقودها ان يسوقها اخي. ان يأخذها ان يأخذها عظيما ليبلغ بهم درجة عالية في السمو الرفعة والشأن ليس انتظارا لايۃ تنزل في كتاب الله تذكر فيها اسرتك. لكن حسبك ان يكون لك ذكر في الملا الاعلى ان تكون لك

- 00:15:27

حظوظة عند ربك عز وجل ان تكون صالحة انت وزوجتك واولادك بنين وبنات وزرتكم من بعدك. فتنال البركة في الحياة وبعد الممات باختصار ان تكون انت واسرتكم اهل بيت في الجنة جعلنا الله جميعا كذلك - 00:15:47

هذا الذي يجعل احدنا يحرص غایة الحرص ان يكون في في مقام الوقوف امام قصة كقصة ام عمران يأخذ نفسه مجامعة للوقوف على هذا الحدث الكبير العظيم. قصة ام عمران في كتاب الله الكريم. ام عمران مريم وامها وابنها - 00:16:05

اما مريم عيسى فقد ذكرها كثيرا في كتاب الله الكريم ذكر اقترانها وذكر كل واحد منها استقلالا في غير ما موضع واية وسورة. مريم اية ومعجزة وصلاح واصطفاء عيسى عليه السلام اية ومعجزة ونبوة واصطفاء قال الله تعالى عنهما وجعلنا ابن مريم وامه اية واوبيناهما الى رب - 00:16:25

وفي ذات قرار ومعين. اما ام مريم هذه المرأة الصالحة امرأة عمران فانما ذكرت ها هنا في سورة ام عمران و شأنها وقصتها كان الوقوف عليها لتقف على جذر لذلك الذي انحدر وتسلسل فنال ابنتها مريم ثم ابنتها عيسى عليه السلام. عندما تتحدث عن صلاح يبلغ - 00:16:51

عظيمة ويتجاوز حدود الصلاح المعهود في البشر. الى ان يكون صلحا تنساق له الامور الكونية ويُسخر الله ملائكته وخلقه لمن اختار لهم ولاليته فانت تتحدث عن انموذج ما تقف على على اسم كريم كعيسى عليه السلامنبي ومن اولي العزم وله من المعجزات ما ليس لغيره من الانبياء عليهم السلام. ثم تتأمل - 00:17:18

اذا بذرة هذا الاصطفاء العظيم الذي في عيسى وفي امه مريم هي تلك الام الصالحة امرأة عمران. وبها ابتدأ السياق في القصة التي قال الله تعالى فيها ان الله اصطفى ادم - 00:17:44

ونوح وال عمران وال إبراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميح عليم ثم بدأ السياق بال موقف الاول وسنستعرض معنا الآيات الان اجمالا. قال الله تعالى اذ قالت امرأة عمران - 00:18:01

ربى اني نذرت لك ما في بطني محرا فتقبل مني انك انت السميح العليم. قيل اسمها حنة بنت فاقوذ والايۃ تعرض شدة تضرعها والحالها على الله عز وجل في الطلب الذي ذكرته - 00:18:18

طلبت امرا وندشت فيه نذرا طلبت ان يرزقها الله الولد وطلبت بعد ذلك ان تتحقق ان يكون نذرا لخدمة بيت المقدس. قال بعض اهل العلم كانت لا تحمل وليس لها ولد - 00:18:36

فتضرعت الى الله والحمد ان يرزقها الولد. فلما تحقق الحمل نذرت لله. وفي الآية اشارات عظيمة تدل على مبلغ كبير من الصلاح ما بينها وبين ربها من مناجاة وعمل خفي - 00:18:53

اذ قالت امرأة عمران ربى اني نذرت لك ما في بطني محرا فتقبل مني انك انت السميح العليم نذرت الحملة الوحيدة الذي حملته بطنها ان يكون لله انتى تعلق ام وهي ام - 00:19:08

بحمل يتيم تحمله وبعد طول انتظار تنتظره ثم يبلغ بها ايمانها وتعلقها بالله عز وجل. وهذا سر الصلاح الذي كنت اشير اليه قبل قليل. ثم قبل ان يرى النور تقول ربى اني نذرت لك - 00:19:28

في بطني محرا اي مخلصا من كل قيد وجعلته لله فنذرته ان يكون لخدمة بيت المقدس قال الله تعالى فلما وظعنها قالت رباني

وضعتها انتى قالتها حسرة واسفا تمنت ان يكون ذكرا. لأن الذكر في قيامه بخدمة المساجد وبيوت الله اعظم من الاننى في هذا الباب

- 00:19:47

فوجئت بان الحمل كان انتى ومع ذلك ما تراجعت عن نذرها قالت رباني وضعتها انتى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانتى  
وانى سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم - 00:20:14

قالت ذلك لتعلن ان هذا هو غاية وسعها وما تملكه نذرته لله فلما كان انتى استعانت بالله عز وجل في حمايتها وعصمتها. ولذلك جاء  
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح - 00:20:32

انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان ايات الا مريم وابنها. قال ابو هريرة واقرأوا ان  
شتئم واني اعيذها بك وذريتها من - 00:20:48

من الشيطان الرجيم. فاستعاذت بالله عز وجل واستعانت به في حفظ ما انجبته ليكون على الغرض الذي نذرته لله. قال الله قال  
فتقبلها ربه بقبول حسن وابتتها نباتا حسنا وكفلها زكريا انظر كان ذلك اجابة لدعوه. لست تشک انها دعوة صادقة. خرجت من قلب  
الخالص وان شئت - 00:21:03

فقل من قلب عظيم الصلة بربه عز وجل. فلما دعت سخر الله لها الاسباب. ويسر لها وفتح لها كل باب. قال الله فتقبلها ربه لم يكن من  
شأنهم وعادتهم ان تكون الاناث وقفا على المساجد خدمة ونذرا. كان ذلك للذكور فقط - 00:21:29

مع ذلك فما كان من امرأة عمران كان على سبيل الاستثناء. فتقبلها ربه وقدمت ابنتها مريم فن ونذرا لخدمة بيت المقدس قال الله  
تعالى وابتتها نباتا حسنا. كان النبات الحسن وقاية وحفظا وصيانة وعناية باكميل ما تكون - 00:21:49

به العناية الالهية لمن يصطفيه الله ثم ماذا؟ قال وكفلها زكريا زكريا عليه السلام النبي يجعله الله تعالى كافلا لها الا ترى ان الله يسخر  
من اسبابه ما يشاء ملائكته وسيأتي الحديث بعد قليل. وابناؤه - 00:22:12

الا ترى الى اعظم اهل السماء وهم الملائكة واعظم اهل الارض وهم الانبياء عليهم السلام فيسخر الله هؤلاء ولالية من يختار من عباده  
الصالحين كفل الله تعالى مريم الى زكريا. فكان هو الكافل لها. وهو المذكور في قوله تعالى بعد قليل وما كنت لديهم اذ يلقون اقلاما -  
00:22:33

ايهم يكفل مريم ايهم يكفلها ليكون القائم بشأنها والراعي لحالها وتكون في عنایته. قيل كان زكريا عليه السلام زوجا لخالتها وقيل  
كان زوجا لاختها ويؤيده في حديث الاسراء والمعراج. قول النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت ابني الخالة - 00:22:55

يعيسى ويحيى فكان عيسى ويحيى ابني خالة فان حمل اللفظ على معناه الظاهر الحقيقى اذا هما ابني خالة على وجه الحقيقة فمريم  
هي اخت لامرأة زكريا فما كان من عيسى ويحيى من العلاقة هو انهما ابن خالة - 00:23:18

فكان زكريا هو الكافل لها ثم هنا ينتهي السياق فيما يتعلق بقصة امرأة عمران وسيكون لنا عود اليها وبشأنها وحالها يأتي المقطع  
الآخر في القصة وهو شأن زكريا عليه السلام. ليعود من جديد الى مريم وابنها عيسى في القسم الثالث. القسم الثاني يبدأ بقصة زكريا  
في - 00:23:37

بكفالته لمريم قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا اي مريم. قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله  
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:23:58

هذا استمرار للولاية والعنایة وتسخير الاسباب مريم امرأة معتكفة في البيت المقدس لا تخرج ولا تأتي ولا تسعد في طلب المعيشة.  
ولم يكن احد يكفلها ويقوم بشأنها غير زكريا عليه السلام - 00:24:16

وهو يعلم ما الذي يأتيه بها من الطعام وما الذي لا يأتيه بها؟ فكان يلحظ ويرى عندها اشياء من الرزق يعرف انها جاءت عن طريقه  
فكان هذا هو الحامل على سؤاله قال يا مريم انى لك هذا - 00:24:33

فكان جوابها قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. ما ذكرت الاية شيئا من التفاصيل فيما يتعلق لا بنوع الرزق ولا  
بكيفية اتيانه وحصوله عندها في المحراب ولا بالذي اثار استغراب زكريا عليه السلام. لكن العجيب ان زكريا عليه السلام - 00:24:47

استثمر الموقف والحدث استثمارا ايمانيا عجيبة. لما قالت له ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتحت له بابا سرعان ما تفتحه وتوجه اليه عليه السلام. قال الله هنالك دعا زكرييا ربه - 00:25:07

قال ربى هب لي من لدنك ذرية طيبة زكرييا عليه السلام كان كبيرا في السن لم يرزق بولد وامرأته عقيم لا تلد. اما ترى ان الابواب كلها اغلقت الان فلا سنه يسمح - 00:25:30

ولو وضع زوجته العقيم ايضا يسمح ولا سنه التي بلغها كانت تحمله على شيء من الطمع في ذلك. لكن اجابة مريم كانت تفتح له افقا جديدا هو يرى الان بام عينيه رزقا في المحراب - 00:25:46

ليس له طريق محسوس يمكن ان يرى فلما اجابته قالت هو من عند الله فتحت له بابا جديدا هو باب السماء مهما اغلقت الابواب من حوله واستثمره استثمارا ايمانيا رائعا. وانت تقرأ في مواضع اخرى من القرآن طول مناجاة زكرييا عليه السلام وطلبه للولد - 00:26:01

وزكرييا اذ نادى رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ذكر رحمة ربك عبده زكرييا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رباني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك ربى شقيا. واني خفت الموالي من ورائي. وكانت امرأتي عاقرا. انظر كم سببا مستحيلا - 00:26:25

ذكره في سياق الدعاء قال عليه السلام اني وهن العظم مني هذه واحدة واشتعل الرأس شيئا. هذه الثانية ولم اكن بدعائك ربى شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا - 00:26:52

ذكر الثلاثة الاسباب المستحبة لكنه ظمنه الباب الذي فتح له لما قال ولم اكن بدعائك ربى شقيا. كانت اجابة مريم فاتحة لهذا الباب عند زكرييا عليه السلام قال الله تعالى هنالك دعا زكرييا رباه. اخوتي - 00:27:11

كم مرة تمر ب احدنا في حياته مواقف تحرك عنده بوابات الايمان. السؤال هو كم مرة نجح احدنا في ان يستثمر طه استثمارا عمليا ليرتقي به في سلم الايمان درجة ليتربيع به على عرش الولاية ليحجز له مقعدا في قافلة - 00:27:30  
لحين كم مرة حصل لنا هذا كم مرة شعر احدنا ان بابا من ابواب النفحات قد فتح له؟ السؤال هو في كم مرة من تلك المرات نجحت رعاك الله في ان - 00:27:52

يكون لك مقعد وفير في الجنة من خلال الباب الذي فتح لك استطعت ان تقفز من خلاله هذا ملهم مهم. هنالك دعا زكرييا رباه قال ربى هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميك الدعاء - 00:28:04

لا تعجب من استثمار عيسى زكرييا عليه السلام للحدث وحسن توجيهه وتوظيفه للموقف لكن اعجب من سرعة الاجابة والذي بشره الله تعالى به وكيفية البشارة. قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب - 00:28:21

هو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين. هو ماذا طلب؟ طلب الولد لا غير. فتأتية البشارة ولد وبنبوته وسيادته وامامته وكونه من ركب الصالحين. اما سألت نفسك هذا السؤال لما تطلب من ربك طلبا - 00:28:43

يعطيك ربك الذي طلبت وفوق ما طلبت اما وقفت على سر ذلك وحكمته والعجيب الذي اقتضته حكمة الله في مثل هذا النوع من الذي يجده العبد من رباه عز وجل هو باختصار شديد ما سنقف عنده بعد قليل سر - 00:29:08

صلاح الذي يمكن ان يستقر في قلب العبد عندما يتعامل مع رباه. عظمة الرصيد الذي يملكه العبد صدقه والله يا اخوة الرصيد من الايمان والصلاح والتقوى الذي يملكه العبد في تعامله مع رباه هو الذي يقوده الى فوق ما يتوقع من النتائج - 00:29:24

قال الله تعالى فنادته الملائكة حتى البشارة التي بلغته عليه السلام وهونبي ويأتيه الوحي جاءته عن طريق ملائكة تزف له البشري وهو قائم يصلي في المحراب. قال اهل التفسير نادته بصوت يسمعه - 00:29:45

وكان محدثا يكلمه فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ثم البشارة ما انتظرته ان يفرغ من الصلاة لانه في صلاته متصل بربه. فجاءته البشرى التي سيقت له من ربها في المقام الذي كان فيه متصلا بربه عز - 00:30:02

وجل وسیدا وحصورا ونبیا من الصالحین قال رب انى يكون لی غلام وقد بلغني الكبر وامرأة عاقر تعامل زکریا عليه السلام مع الحدث تعامل المعطیات المحسوسة التي ليس فيها شيء من رفض هبة الله ولا اعتراض على قدر الله لكنه - 00:30:21

البشري المتوقع الفطري البدھي. قال ربی انا يكون لی ولد وقد بلغني الكبر وامرأة عاقر. وهم سببان الواحد منها كما قلت قبل قليل كفیل بان يحجب عن الانسان ذریة ونسلا وخلفا وولدا. وقد اجتمعا في حق زکریا عليه السلام. فاثار - 00:30:42

هذا شيئا من عجبه واستغرابه ودهشته. قال رب انى يكون لی غلام وقد بلغني الكبر وامرأة عاقر فكان الجواب في كلمتين اثنتين. قال كذلك الله يفعل ما يشاء عندما تختصر كل مجريات الحياة في كلمتين اثنتين - 00:31:02

تصغر امامك الحياة بكل معطياتها ويضاعل امامك كل الاسباب التي تتضخم احيانا في حياتنا وتتلاشى والله كل العظمة الزائفة والانتفاخ الهائل الذي يضخم الشیطان اعیانا في عین احدنا تجاه الاسباب - 00:31:24

لنقول من جديد نحن بحاجة الى ان نعيid النظر في المعادلة التي نعيشها ايها المسلمين في حياتنا التوكل على الله مع على الاخذ بالاسباب عبارة نحسن تقريرها وندرسها ونعلمها لطلابنا لكننا في ممارستنا الحقيقة لها في الحياة - 00:31:45

ما اريد ان اقول نفشل كثيرا لكن والله يحصل لنا اخفاق في غير ما موطن. وتأمل معی. معنی ان تتوكل على الله ان يمتلي قلبك ايمانا وصدقابان ربک قادر - 00:32:06

وانه مالک الملك وانه عظیم وانه واسع العطايا وانه يرزق بغير حساب. كل هذا نؤمن به لكن السؤال این این موقعه في المواقف العملية التي نمر بها في الحياة؟ اضرب لك مثلا. تبحث عن وظيفة عن عمل احسن من الذي انت فيه عن زوجة - 00:32:18

صالحة عن ذریة عن سيارة تشتريها عن بيت تسکنه. انظر ما الذي نفعله تجاه تلك الامثلة من توكل مع ابذله في مقابل ذلك من الاخذ بالاسباب نعطي الاسباب حقها الكافی وهذا مشروع ولا حرج فيه - 00:32:38

ولا يفهمن احد ان هذا منع منه او اغلاق لبابه. کلا الاخذ بالاسباب مطلوب ولذلك انت ستسعی وتتكلم من تعرف و تستشير وتسأل وتبحث وتنظر وتترى وتأخذ الوقت في ذلك کله بالصدق - 00:32:57

اسأل نفسك من غير ان يسألک احد. في کم مرة اثناء هذه المحاولات التي كنت تتنقل فيها بين الاسباب؟ کم مرة كنت مرتمیا على اعتاب ربک تسأله وقد ملأت قلبک يقینا ورضا وطمأنينة ان الله کافیك - 00:33:11

وان الله محق لك مبتغاک. وان الله مؤت لك ما سألت. وانه لك كما ترى وفوق ما ترى. کم مرة حصل هذا نضرب امثلة خصوصا بالملمات والمهماں والله يا اخوة. عندما تكون الحاجة شديدة کربة مأساة ضائقه مصيبة النزل - 00:33:31

باحدنا. عندنا عندما نتعامل مع هذه المواقف الصعبة في الحياة. فانک تجد نفسك لاهفا خلف الاسباب منتقلًا من باب الى باب. وهذا شأن البشر ولا احد يعاتبك في هذا لكن العتب بل دعني اقول لكن الفرق الفرق - 00:33:51

يبیننا في مثل هذه المواقف وبين اهل الولاية من الانبياء والصالحین هو المقدار الذي نبذله من صدق التوکل. صدقا والله يا اخوة لنا قدر من التوکل ربما كان توکل احدنا دعوة - 00:34:11

ارسلها على عجل في سجدة من سجداته او في وتره او في رکعة من رکعات الصلاة وربما كان التوکل عند احدنا مجرد شعور قام بقلبه فعاش به وانطلق لكن توکلا يقوم في قلوب الانبياء يحملهم على غير ما نعيشہ - 00:34:28

يحملهم على ان يكون ارتباطهم بربهم في الحوائج التي يطردون ابوابها اکثر من الاسباب التي يسعون في تحصیلها هذه المعادلة وكيف توازن فيها ويكون لك في التوکل حظ ونصیب وافر مثل الذي تبذله في الاخذ بالاسباب او - 00:34:44

اعظم هذا هو الفارق الذي سيخرج لك النتائج خلاف ما تتوقع لكننا لما اكتفينا بالحد الادنى من التوکل على الله واوغنا واسرفنا في الاخذ بالاسباب نلنا بقدر توکلنا على الله عز وجل ما كتب الله لنا تجاه الحوائج التي نطرق ابوابها - 00:35:06

الى سیاق الآیة. قال الله تعالى له قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال زکریا عليه السلام قال ربی اجعل لي آیة کان يقول المفسرون کان من دھشته عليه السلام انه اراد ان يرى شيئا یثبت له حقيقة البشري ليس شکا لكنه کما قال ابراهیم عليه السلام ليطمئن - 00:35:29

ان قلبي. قال ربی اجعل لي آیة. قال ایتك الا تکلم الناس ثلاثة آیام الا رمزا. يعني بالاشارة ما هو خرس هل هو بكم؟ نعم کان سلیما

عليه السلام بكامل حواسه غير معيب ولا مريض. لكن الاية كانت كذلك - 00:35:51

ان يحتبس عن الكلام بأمر الله. فلا يقوى عليه وتكون اشارته هي القائمة مقام التخاطب مع الناس من حوله قال ايتها الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فمعنى اذا رأيت العلامة فتحقق من البشري التي سيقت لك في المحراب ان الله يبشرك ليس بولد بل بالنبي -

00:36:12

من انباء الله الصالحين ختام الاية قال الله واذكر ربك كثيرا وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. وقفه لطيفة ساتجاوزها على عجل. لما حبس عن وكان كلامه مع الناس اشارة قام مقام ذلك اشتغاله بذكر الله. في المواقف الصعبة والمهمة. ولما تكون امام حدث ترجيه فيه - 00:36:36

من العظمة وفيه من القوة والمباغة على مستوى حياتك انت تحتاج ان تكون شديد الصلة بربك ان تكون قريبا من ذكره ومناجاته. في الثالثة الايام التي كانت هي عالمة لزكريا عليه السلام. بالبشرة التي وعد كان مأموما - 00:36:59

واذكر ربك كثيرا وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. ولطالما كان الذكر الموصول بالله بباب للفرح ولطالما كانت الاذكار المستمرة على قلب صاحبها ولسانه فاتحة لابواب الخير والسعادة والرزق من اوسع الابواب. ولطالما - 00:37:18

اكان ارباب الاذكار صباحا ومساء واناء الليل واطراف النهار اوسع الناس عيشة واهنئهم حياة واعظمهم بركة. ولطالما فكانت الاذكار في حياة اصحابها حياة لقلوبهم. ونورا لوجوههم وطمأنينة في عيشهم. هي هكذا حياة الذكر. واذكر - 00:37:38

ربك كثيرا الذكر الكثير التسبيح اول الليل اول النهار واخره وهذا الاستمرار فيه موح الى ما كان عليه زكريا عليه السلام من الاشادة والحفاوة والاصطفاء هذا المقطع ينتهي به سياق قصة زكريا عليه السلام - 00:37:58

ليبدأ معنا المقطع الثالث وهو قصة مريم وبشارتها بالولد كان القسم الاول في قصة مريم ولادتها ونشأتها لخدمة بيت المقدس وكفالة زكريا عليه السلام ايها. المقطع التالي الان في في مرحلة اخرى من حياة مريم - 00:38:19

ربما كانت هي الابرز وهي المنعطف الاظهر في حياتها وهي قصة حملها وانجابها لعيسي عليه السلام. واد قال الملايكه يا مريم ان الله اصطفاك وظهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقتنى لربك هذا اصطفاء صريح وتأتي بها الملايكه - 00:38:37

بشرى لمريم انظر مرة اخرى لما يصطفى الله من يشاء من خلقه ويكتب لهم ولاليته انظر كيف يسخر لهم الاسباب الانبياء والملايكه وما دونهما من باب اولى. تأتي الملايكه تزف البشري لمريم ان الله اصطفاك وظهرك واصطفاك على - 00:38:57

نساء العالمين الاصطفاء اجتباء والطهارة اشارة الى ما كانت عليها مريم من الطهر والنقاء الوفاء والعرفة واصطفاك على نساء العالمين ما عقبى ذلك ما الذي يتربى عليه؟ من كان كذلك فحقه ان يكون اكثر صلة بربه مرة اخرى نعود الى المعنى من جديد. يا مريم اقتنى لربك - 00:39:17

واسجدي وارکعي مع الراكعين. اربط الان هذا الحدث بحدث زكريا عليه السلام. لما بلغ بالبشرة وكتب له ما يريد وفوق ما يريد اشير اليه بكثرة الذكر والتسبيح بالعشي والابكار. ولما سيقت البشرة الى مريم بالاصطفاء والظهور - 00:39:43

الطفاء والاختيار على نساء العالمين ايضا اشير اليها بمزيد القرب من الله. قد يقال وما الحاجة الى الاشارة الى مريم بهذا طلب وهي العاكفة في بيت الله وهي المنظورة وقفوا لخدمة بيت الله - 00:40:03

الا لتفهم شيئا واحدا فقط ان هذه الابواب العظيمة من الاصطفاء والقرب والولاية حقيقة هي وقف على من كان اقرب صلة بربه باختصار تزيد الولاية؟ تنشد تنشد صلة بربك تميزك عن باقي الخلق توجه اليه - 00:40:19

والله كلما اقتربت منه ونلت حظا وافرا بقربك منه عبادة وذكرا واشتغالا بأمره جل جلاله نلت منه ولاية سخرت لك ما شاء الله من خلقه ولهذا قال يحيى بن معاذ على قدر شغلك بأمر الله تستغل في امرك الخالق - 00:40:41

بقدر ما يشتغل احدنا بربه وان يترك مجريات حياته تنساق له اسبابها وتتسخر له ابوابها بأمر الله. ولذلك قال الله جوابا لزكريا قال كذلك الله يفعل ما يشاء. المسألة لا تحتاج الى تعقيدات ولا اثباتات اكبر من هذا. اذا اراد الله شيئا قضاه. وهو الجواب المتأتي لمريم الان بعد قليل - 00:41:03

وهذا الجواب كان جملة من الابحاء لما اشتملت عليه هذه القصة العظيمة. قال الله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ابיהם يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون. وذلك ان مريم لما نذرتها امها وقفا لبيت المقدس اختصموا في كفالتها.

فاجتمع العلماء - 00:41:26

ائمة ذكريا عليه السلام وغيره من ائمة بنى اسرائيل. فاجتمعوا واختصموا في كفالتها واتفقوا على ان يقتربوا بالقاء اقلامهم التي يكتبون بها الذكرى والوحي ان يلقوها في النهر. فايهم ثبت قلمه ولم يجري كانت له الكفالة فكان لذكريا عليه السلام فهذا -

00:41:49

معنى قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ابיהם يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون هذا كله اشارة بصدق نبوة نبينا محمد قد صلى الله عليه وسلم ان يسوق على مسامع وفد نصارى نجران من التفصيات والاخبار والاحادث بما يتعلق بدين النصارى وبشخصيات -

00:42:09

ال上班族 ما لم يشهده عليه الصلاة والسلام وليس لك الا ان تؤمن بوحي نزل من السماء اخبره عليه الصلاة والسلام بالذي سمعوه. قال الله تعالى وهذا المقطع يشرع الان في شأن مريم مع ابنها حملا وانجبا وبشارة ونبوة اذ قالت الملائكة يا مريم -

00:42:29

ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. بكلمة اي ان خلقه كان كلمة من الله. ولهذا قال القاها الى مريم وروح منه. والكلمة هي ان الله قال له كن فكان عليه السلام -

00:42:49

يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهها في الدنيا والآخرة. هذه الوجاهة وهذه البشارة التي تساق لها قبل ان يكون الولد حملا في بطنه. وجيه في الدنيا والآخرة -

00:43:07

ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين. سيقت لها جملة البشارات العظيمة لأن الحدث الذي ستواجهه عظيم اي حدث اي حدث ان تحمل من غير زوج هذا الحدث الذي لا تطيقه عقول البشر -

00:43:23

ولا يمكن ان تفسره ولذلك كان جوابها المتفاجئ قالت ربى انا يكون لي ولد ولم يمسني بشر لتلحظ معي ان عظمة البشارات ما كانت لتنسيها هول الحدث مع ان البشارات كانت عظيمة. يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. وجيه في الدنيا والآخرة. ومن المقربين ويكلم الناس في

00:43:45

المهدي يعني صبيا ومن الصالحين ومع ذلك لا تزال صعقة الحدث اعظم من ان تتجاوزها بالبشارات العظيمة على عظمتها قالت ربى اني يكون لي ولد ولم يمسني بشر فكان الجواب الذي قيل لذكريا عليه السلام عندما تتجاوز عظمة رب الاسباب التي تعرفها ايتها البشر -

00:44:12

وعندما تكون قدرة الله نافذة متتجاوزة حدود ما يعرفه البشر من اسباب محسوسة معلومة لديهم. قال كذلك الله يخلق وما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون هذا الموقف جاء على نحو اكثر تفصيلا في سورة مريم -

00:44:37

وفيه من المشاعر ما يجعلك تعيش شأن مريم لحظة بلحظة. فانها لما واجهت الملك قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكريا قالت اني يكون لي غلام -

00:44:58

ولم يمسني بشر ولم اك بغيها الى ان اذن الله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. هل تتصور الشعور الذي كانت تعيش مريم ان تكون امرأة معروفة بالطهر والصفا والعفاف والنقاء عابدة عاكفة في المسجد منذورة لخدمة البيت -

00:45:16

المقدس وان تعيش بصحبة الانبياء والائمة والصالحين ولا يعرف عنها في قومها الاكل خير ثم تعيش لحظة من حياتها بهذا الموقف الذي تعجز ان تفسره ببشر مهما وقفت تشرح لهم -

00:45:37

فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. فاجانها المخاض الى جذع النخلة. قالت يا ليتني مت قبل هذا عندما يبلغ بالانسان لحظة من لحظات حياته ان يتمنى الموت ولست اتحدث عن العباد من العوام والجهال وارباب البعد عن الله -

00:45:54

نتكلم عن من فرح ونال الولاية وشعر بحلواتها وقربها ومع ذلك تمر به لحظة يتمنى فيها مفارقة الحياة تعرف ان اللحظة من الصعوبة ما يفوق الوصف والخيال قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيانا منسيا -

00:46:13

فيأتيها المدد ويأتيها العون ويأتيها التأييد من ربها. فناداها من تحتها الا تحزنني. قد جعل ربك تحتك سرية الى اخر سياق القصة والشاهد في ذلك عظمة الموقف الذي مر بمريم وما عانته مع انها اية ومعجزة ربانية عظيمة - 00:46:32

من الموقف وانجبت عيسى عليه السلام فكانت البشارة بما حمله عليه السلام من النبوة والمعجزات التي ليست لمثله. قال الله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الىبني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم - 00:46:52

اي معجزة ثم فصلها فقال اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله اي يطير وابرى الاكمه والابرص واحبي الموتى باذن الله الاكمة قيل الذي ولد اعمى - 00:47:14

والابرى الاكمه والابرص وقيل الابكم الذي لا يتكلم. واحبى الموتى باذن الله وابئكم بما تأكلون وما تدخلون في بيوتكم كانت له المعجزة عليه السلام ان يخبر من يقابلة بماذا اكل اليوم؟ بماذا احتفظ من طعام؟ وبماذا بقي له في بيته قد ادخر - 00:47:33

ومصدقا لما بين يدي من التوراة والاحل لكم بعث الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون. ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. الى اخر السياق وربما كان يعنينا من الحديث العظيم رفع الله تعالى لعيسى عليه السلام - 00:47:52

اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى مطهرك من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون. ها هنا - 00:48:12

يسدل الستار ولم ينتهي بعد الحديث عن قصة ال عمران لكن وفد نصارى نجران قد استمعوا الى كل هذا السياق وما فيه من التفاصيل دقائق الاخبار التي اشتغلت في الوقت ذاته - 00:48:30

على اشادة بال عمران شخصياتبني اسرائيل المعظمة المحترمة المقدسة. حفظ الاسلام لهذه الشخصيات في القرآن حرمتها وعظمتها وقداستها وكرامتها ثم اقتربن بذلك المقصد الاعظم مما انزلت الآيات لاجله لتسمعه نصارى نجران وهو الحديث عن احقيـة هذا الدين - 00:48:44

وصدقه وما يجب ان يقادوا له وان عيسى عليه السلام كان في مقاله ان الله ربى وربكم فاعبدوه متبرئا عليه السلام من دعوة الالوهية لذاته او من الكذب في تبليغ دعوة ربـه. قال الله تعالى في اخر ذلك السياق الحق من ربـك. فلا تكون من الممتنـين - 00:49:08  
فمن حاجـك فيه من بعد ما جاءـك من العلم؟ فقل تعالـوا ندعـو ابـنـاـنـا وابـنـاءـكـم ونسـاءـنـا ونسـائـكـم وانـسـفـنـا ثم نـبـتـهـلـ فـنـجـعـلـ لـعـنـةـ اللهـ عـلـىـ الكـاذـبـينـ. انـهـاـ لـهـوـ القـصـصـ الـحـقـ. وـمـاـ مـنـ اللهـ اـلـاـ اللهـ وـاـنـ اللهـ - 00:49:28

الـاـ هوـ العـزـيزـ الـحـكـيمـ فـاـنـ تـولـواـ فـاـنـ اللهـ عـلـيـمـ بـالـمـفـسـدـيـنـ. هـذـاـ السـيـاقـ عـلـىـ طـوـلـهـ لـوـ ذـهـبـنـاـ نـقـفـ عـنـدـهـ فـيـ كـلـ اـيـةـ وـجـمـلـةـ وـفـائـدـةـ وـعـظـةـ لـاـحـتـجـنـاـ لـىـ مـعـهـ هـذـاـ المـجـلـسـ الـىـ مـجـالـسـ. وـمـعـ هـذـاـ مـتـسـعـ الـىـ مـزـيدـ مـنـ الـاوـقـاتـ الـتـيـ تـتـسـعـ لـلـوـقـوـفـ عـلـىـ كـثـيرـ - 00:49:48

مـنـ الـمـعـانـيـ لـكـنـنـيـ سـأـجـمـلـ فـيـ الـخـمـسـ الدـقـائقـ الـبـاقـيـةـ. مـاـ نـحـنـ بـحـاجـةـ لـلـوـقـوـفـ عـلـىـ عـلـيـهـ. وـقـدـ قـلـتـ فـيـ صـدـرـ الـحـدـيـثـ اـنـ الـذـيـ يـحـمـلـنـاـ عـلـىـ الـوـقـوـفـ مـعـ قـصـصـ الـقـرـآنـ فـيـ مـثـلـ قـصـةـ الـعـمـرـانـ اـنـ تـكـونـ ذـرـيـتـكـ مـحـيـطـةـ بـكـ فـيـ الـجـنـةـ اـمـاـ انـ تـكـونـ اـعـلـىـ مـنـهـ فـيـ رـفـعـهـ اللهـ اـلـيـكـ - 00:50:08

لـنـ تـبـحـثـ عـنـ مـقـعـدـ لـكـ فـيـ الـجـنـةـ تـدـخـلـهـ دـوـنـ زـوـجـتـكـ وـاـلـاـدـكـ وـلـاـ شـكـ وـاـحـبـ ماـ عـلـيـكـ اـنـ تـكـونـ ذـرـيـتـكـ مـحـيـطـةـ بـكـ فـيـ الـجـنـةـ اـمـاـ انـ تـكـونـ اـعـلـىـ مـنـهـ فـيـ رـفـعـهـ اللهـ اـلـيـكـ - 00:50:26

اوـ تـكـونـ هيـ اـرـفـعـ مـنـكـ فـيـ رـفـعـكـ اللهـ اـلـيـهاـ مـنـةـ وـفـضـلـاـ مـنـ اللهـ وـفـيـ كـلـ ذـكـرـ نـحـنـ بـحـاجـةـ اـلـىـ اـنـ نـتـأـمـلـ فـيـ حـالـ اـسـرـةـ كـرـيمـةـ اـصـطـفـاـهـاـ اللهـ. وـلـمـ اـقـولـ اـصـطـفـاـهـاـ اللهـ فـاـنـاـ اـقـصـدـ اـنـ بـاـباـ - 00:50:39

هـوـ بـاـبـ الـوـلـاـيـةـ وـالـكـرـامـةـ لـمـ يـغـلـقـ اـذـاـ كـانـ بـاـبـ الـنـبـوـةـ قـدـ اـنـتـهـيـ وـخـتـمـ بـمـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. فـاـنـ بـاـبـ الـوـلـاـيـةـ لـاـ يـزالـ مـشـرـعاـ فـلـمـ نـتـقـاـصـ عـنـهـ؟ وـلـمـ نـتـأـخـرـ وـبـوـسـعـ اـحـدـنـاـ بـصـلـاحـهـ وـزـوـجـتـهـ وـاـلـاـدـهـ اـنـ يـحـجـزـ مـقـعـدـاـ فـيـ الـاـسـرـ الـكـرـيمـةـ الـمـصـطـفـاـهـ عـنـدـ اللهـ - 00:50:55

اـنـ يـكـوـنـ لـهـ ذـكـرـ حـسـنـ وـثـنـاءـ عـاطـرـ. هـذـهـ تـجـعـلـنـاـ نـقـفـ عـلـىـ اـمـرـيـنـ كـبـيرـيـنـ هـيـ مـحـلـ حـدـيـثـنـاـ فـيـ خـتـامـ الـلـقـاءـ نـحـنـ نـتـحـدـثـ عـنـ وـلـاـيـةـ عـنـ كـرـامـةـ مـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ كـبـيـرـاـنـاـ اـنـ اـسـرـةـ اـصـطـفـاـهـاـ. مـرـةـ اـخـرـيـ سـاقـوـلـ لـيـسـتـ اـسـرـةـ - 00:51:18

اـصـطـفـاـهـاـ اللهـ لـنـبـوـةـ اـفـرـادـهـ. فـلـاـ اـمـرـأـ عـمـرـانـ نـبـيـاـ وـلـاـ مـرـيمـ نـبـيـاـ وـلـاـ اـبـوـهـاـ عـمـرـانـ نـبـيـاـ. نـعـمـ كـانـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـبـيـاـ لـكـنـكـ تـقـفـ مـعـ

اسرة كتب لها الاصطفاء وكان جذر ذلك صلاح امرأة عمران وصلاح عمران نفسه فانه قيل كان امامهم في - [00:51:38](#)  
المسجد المقدس في بيت المقدس وكان عالماً وولياً من أوليائهم. عندئذ سنتكلم عن شطرين احدهما مظاهر هذا الصلاح والولاية ما عرضتها الآيات والثانية عن اسباب التي نال بها هؤلاء من الكراهة والولاية ايضاً ما تضمنته الآيات من الاشارات. ونحن - [00:51:58](#)  
اقنین بذلك عن ان ننساق او انجرف وراء اسرائيليات تساق لتسوق بعض التفصيات التي نحن لسنا بحاجة اليها. في الاسباب يجب ان قول ان صلاح هذه الاسرة وسر اصطفائها يعود في احد اسبابه الى تجذر الصلاح في افراد الاسرة. امرأة عمران - [00:52:18](#)  
عمران مريم عيسى عليه السلام. ليست وراثة نسب وراثة صلاح. وراثة تقوى وراثة ايمان هنا سنفتح الف سؤال لنقول من كتب الله له حظاً من الصلاح والهداية والتوفيق طلب علم - [00:52:38](#)

امامة خيرية في اي باب من ابواب الاسلام لما حظ احدهنا في ان اهل بيته هذا القدر من الخير والصلاح؟ في ان يسوق ذريته امامه ومن ورائه ومن خلفه - [00:52:55](#)

وعن يمينه وعن شماله ليكون مشاركين له فيما هو فيه من الصلاح. بالله عليك قف معي مرة اخرى وعش تلك اللحظات التي حكى عن عمران والآية لم تذكر في شأنها شيئاً لكنك تشم منها رائحة فائحة - [00:53:10](#)

انها فيها من الصلاح والخيرية والتقوى ما حملها على تلك المواقف التي سجلها القرآن. عد معي مرة اخرى. اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محراً. مرة اخرى ساقول انه كان بينها وبين ربها من المناجة - [00:53:27](#)

والخلوة وكثرة الدعاء والصلة بالله ما جعلها تعيش هذا النوع من الخطاب و كانها تكلم من الفت الحديث معه مراراً اما رأيت الاسلوب اذ قالت رباني نذرت لك ما في بطني محراً - [00:53:45](#)

فتقبل مني انك انت السميع العليم ثم تفاجأ بان الحمل انتي وليس بذكر فيستمر الحديث والحوار والمناجاة على عفوتيه قالت رباني وضعتها انتي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانتي فما تملك الا ان توكل امرها لله واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم - [00:54:02](#)

ساقول في هذا المقام الان ان الصلاح الذي نبحث عنه في ذواتنا او زوجاتنا او اولادنا هو ابعد من ان يكون صلاح ظاهر واستقامة فيما يبدو على هيئة احدهنا ومظهره - [00:54:26](#)

او فيما يناله من علم ويحصله. ليست القضية تقاس بتخصص شرعي يدرسه احدهنا. او بطريق يسلكه في طلب العلم او دعوه او الامامة او الخطابة او الوعظ او توجيه الناس. الدائرة اوسع من ذلك بكثير. امرأة في قعر بيتها - [00:54:44](#)

ما تتجاوز باب دارها لها من الخير والصلاح ما يكتب الله لها ولاية لها ولذريتها من بعدها ان تكون امرأة كما امرأة عمران كتب الله عز وجل لها صدق صلة به سبحانه. فنالت ما لا يناله كثير من ساقوا ابواب الخير والصلاح بين ايديهم - [00:55:03](#)

صبو لكثير من الواقع التي كتب الله بها الخير على ايديهم. المسألة عفواً لا تقاس بحجم اثرك في الناس المسألة لا تقاس بعلاقاتك بخلق. المسألة لا تقاس ايضاً بحجم ما انجزت. المسألة تقاس بالمسافة التي بينك وبين الله - [00:55:26](#)

كانت امرأة عمران اقرب صلة ربما من كثير من عشر طلاب العلم او الدعاة ومن نظر نفسه ونصب نفسه لتوجيه الناس او تعليمه كانت اقرب والله اقرب بكثير ولا مجال للمقارنة - [00:55:44](#)

كانت اقرب ودليل ذلك ان بينها وبين ربها من المناجة والصلة والحفاوة ما لbin له كثير منا فلا داعي الى ان نجامل انفسنا هذه امرأة عمران. فتجذر الصلاح ساق لها صلاحاً ظهر حتى في ابنتها مريم - [00:56:01](#)

ثم انظر ما الذي كان لمریم من الاسباب لم يكن لها اب يرعاها. قيل ولدت يتينا وعلى كل حال فالالية نصت على ان الذي تكفلها زكريا لاحظ معي ما تربت في حجر اب - [00:56:20](#)

ولم يرعها بكثير من العناية والتوجيه والتعليم ومبادئ التربية وما يعتني به احدهنا مع اولاده. لكن حسبها ان امها كانت امرأة صالحة وقد نالت من ربها ولاية وقد استودعت ربها بنتها - [00:56:35](#)

وادعته فقالت اني اعيذها بك وذريتها. افيحبها الله او يضيع لها ابنته؟ وقد رمت بفلذة كبدها الى ربها عز قال الله فتقبلها ربها بقبول

حسن وابتها نباتا حسنا تلکم هي ثمرة الصلاح فينا عشر الاباء والامهات - 00:56:54

ان يمتد اثر ذلك الى اولادنا وذرياتنا تلك هي الاشارة التي وردت في قصة سورة الكهف في قصة الخضر مع موسى عليه السلام. واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة. وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالح - 00:57:15

صلاح ابيه كان وراء ان يسخر الله نبیا وولیا يقطعون المسافات يسخرون الله بامرہ لتنفيذ مهمات لاجل حفظ مال ولد ليس له من المكانة والولاية والنصیب انما كان لابيه وكان ابوهما صالح - 00:57:33

يذكر عن بعض السلف انه ربما قام صلی في اللیل وربما اکثر من عنايته بورده وتهجده وقیامه وقراءته ثم يقول اني لازید في صلاتي من اجل ان يحفظ اللهولي اولادی - 00:57:55

يزيد في صلاته وصلته بربه ايمانا بان هذا باب ان سلکه رزق صلاحا وكفاية ووقایة. فتجذر الصلاح في هذه الاسرة الكريمة اسرة ال عمران تفتح لنا ابوابا امرأة عمران صالحہ - 00:58:11

مجابة الدعوة نذرت حملها وهو اعز ما تملکه ام في حياتها الولد. ثم تنزلت وجعلته نذرا لان يكون لخدمة بيت المقدس ثم كان ذلك صلاحا منها امتد ايضا الى زوجها عمران وقد كان امامهم وصاحب قريانهم كما ذكر المفسرون. هذه مظاهر الصلاح - 00:58:27

اذ اقولها في مريم اذ اقولها في امرأة عمران وعمران لانه ليس في سياق الآيات على الاقل التي امامنا والاحادیث ما يعرض لكثير من تفاصيل اما ما كان من مريم فهو اظهر من ان يذكر وهو اشهر من ان يساو ايضا في هذا المقام. لكنني سأقول في ختام هذه النقطة ان - 00:58:49

صلاح امرأة عمران وصلاح زوجها عمران. كان سببا في صلاح الذرية من بعد. وهي ابنتهما مريم ثم ابنها عيسى عليه السلام فكانت قمة الصلاح والخيرية ما ساقه الله عز وجل لهم ان يكون ولدهم وذریتهم نبیا من اولی العزم من الرسل. كان هذا - 00:59:09

سببا عظيما من اسباب الصلاح الذي كتب الله عز وجل به لهذه الاسرة الكريمة الولاية والاصطفاء المظهر الآخر الذي تراه ايضا في هذا السياق هو شدة ملازمة هذه الاسرة للمحراب - 00:59:29

وارتباطها بالصلة والدعاء ملمح عظيم وليس المقام الان مقام حديثنا عن الصلة وفضلها واهميتها واثرها لكن الآيات في قصة ال عمران كانت واضحة بما فيه الكفاية ان هذه الاسرة الكريمة كانت شديدة الصلة بالمحراب. محراب المساجد محراب البيوت - 00:59:46

التوجه الى القبلة اقامة الصلوة دوما كانت سمة بارزة. عندما تتحدث عن صلاح ينقص فيه نصیب الصلة في حياة العباد فلا تبحث عن كثير من الخير الذي ترجوه لها وفي المقابل اي فرد واسرة حجزت الصلة فيها مقعدا كبيرا في اوقاتهم وحياتهم وجدولهم و برنامجهم فليبشر - 01:00:09

بخیر كثير. اذ قالت امرأة عمران ربی اني نذرت لك. هذه المرأة كانت ملازمة للدعاء. واني اعيذها بك وذریتها. لما ذكر الله شأن زکریا مع مريم كلما دخل عليها زکریا المحراب. زکریا عليه السلام هنالك دعا زکریا ربی - 01:00:33

ما جاءته البشارة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب قوله لمريم يا مريم اق淨وا لربک واسجدی وارکعی مع الراکعين بعضا يعجز عن السنة الراتبة ما يصلحها عن الوتر يتركه فينام؟ بعضنا يتأخر حتى عن بعض السنن من سنن الصلة فلا يکاد يقيم الا الفرض وشيئا من السنن الرواتب من اراد طريق - 01:00:51

الخير والصلاح التي تبلغ به الولاية التي يكتبها الله لمن يتولاهم من الصالحين صدقوني. الباب الكبير لها باب الصلة واذ نقول باب الصلوة فالملقب فرضها ونفلها. وان يكون لاحدنا متسع في حياته من الاكتثار. وان يكون شوقه الى الصلة وحنينه اليها - 01:01:14 ورغبتها فيها شيئا يفوق كل اهتماماته في الحياة من اذا حان وقت الصلوة وهو في طريق يسير من مكان الى مكان. فاذا اذن المؤذن خفق قلبه واضطرب ولا يکاد يعرف كيف - 01:01:34

فيواصل المسير فما هو الا ان يقف عند اقرب مسجد تسوقه الشواطئ قبل حرصه على اداء الواجب وتسوقه المحبة اکثر من خوفه من العقاب على التأخير او الذم او اللوم - 01:01:49

عندما تبلغ الصلاة في حياة احدها هذا المبلغ الكبير نعرف ان انباء الله عليهم السلام وهم اعظم البشر مكانة ومنزلة الصلاة في حياتهم تبلغ مبلغا عظيما. اما قال الله وكان يأمر اهله بالصلاحة والزكاة وقال لنبيه وامر اهلك بالصلاحة - [01:02:05](#)

واصطب علىها فالصلاحة الصلاة. عماد الدين وركته الاعظم وقوامه الاجل. وهي ايضا وصية النبي عليه الصلاحة والسلام في ختام الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم. من اراد ان يحيز له مقعدا في ركب الصالحين. وان ينال حظا وافرا من ولادة الله لعباده - [01:02:25](#) فوالله ليس له الا ان يقبل على الصلاة فيستكثر من ركعاتها وسجاداتها. اختتم بحديث رافع لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله سأله عن طلب يجيئه ايام قال سلني حاجتك يا ربعة - [01:02:45](#)

فقال ربعة رضي الله عنه اسألك مرافقتك في الجنة يا رسول الله وانظر الى المطلب العظيم ما سأله الجنّة سأله المرافقة فيها فما كان منه عليه الصلاحة والسلام الا ان قال له فاعني على نفسك بكثرة السجود - [01:03:05](#)

اكتثار الصلاة هو الدرجة التي يرتق بها العبد الى اعظم ما يتمناه من ولاءات الصالحين ودرجات المقربين قل فكان من اجل مظاهر هذا الصلاح وهذا الاصطفاء في هذه الاسرة المباركة هو شدة صلتها بالله عز وجل - [01:03:21](#)

عظمة عنایتها بالصلاحة. هذا المظاهر الذي رأيناها في هذه القصة في هذه الاسرة ينقسم الى درجتين كما قلت اولها انه صلاح متواتر وتجذر هذا الصلاح في الام وابنتها وابنها كان سببا لهذا الاصطفاء الكريم. نحن نجد خيرا وبركة عظيمة - [01:03:37](#) بصلاح فرد في الاسرة ان يكون ابونا صالحا او امنا امراة صالحة او ان يكون احد اخوتنا في الاسرة صالحا فنجد من بركات هذا الصلاح ومن ثمراته وخيراته ما يشعر به افراد الاسرة كلها. فكيف اذا كان هذا الصلاح متजذرا؟ كيف اذا كان متواترا؟ كيف اذا كان عاما يوصف به اكثر - [01:03:59](#)

من فرد في الاسرة في الکم هي التي بلغت بهذه الاسرة الكريمة درجة الاصطفاء كما قلت والولاية تحدثنا ايضا عن ان من اسباب الولاية لهذه الاسرة الكريمة فيما ذكرته الآيات وشارطت اليه في السياق هو عظيم نصيبها من الصلاة والصلة بالله - [01:04:21](#) وهذا باب كبير مرت الاشارة اليه قبل الاذان. الملحوظ الثالث الذي تراه في اسباب الولاية التي نالتها تلك الاسرة الكريمة هي ما ذكره الله عز وجل في شدة علاقتهم بالله دعاء وذكرا. وهو امر اخص من الصلاة. وان كان من باب واحد الصلاة والدعاء والذكر اووجه للصلة بالله - [01:04:40](#)

والتواصل معه جل جلاله ان يكون العبد حي القلب متصل الضمير بربه. لكن الصلاة باب والذكر والدعاء باب اخر. وقد ذكرت الآيات في قصة ال عمران هذين النوعين من الصلة بالله عز وجل. اما الصلاة فقد مضت واما الدعاء والذكر فانظر الى ام مريم كيف دعت وتضرع - [01:05:01](#)

وقد ذكرت جمل دعائهما وكيف تقطر كيف تقطر شيئا من القرب ونداء الحفاوة بربها عز وجل وان تكون درجة انها تحاور ربها وتخاطبه بما في قلبها دون ادنى تكلف. حتى لما وضعتها انتى قالت رب اني وضعتها انتى - [01:05:21](#) والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانتى بل في بعض القراءة الصحيحة والله اعلم بما وضعت. وتأمل تخاطب ربها فتقول قالت رباني وضعتها انتى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانتى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. بالله عليك - [01:05:42](#)

ما الذي تجده في جمل هذا الدعاء من عظمة العبارات وقوه الالفاظ؟ ما الذي تجده في هذه الجمل والعبارات؟ من الفاظ تصفها بانها معجزة وفتح رباني وانها الهمت هذه العبارات ابدا هي ايسرا ما تكون. لكنها فقط خرجت من قلب خالص - [01:06:06](#) وخرجت من قلب شديد الصلة بالله فكانت العاقبة ان يقول الله عز وجل في ثمرة مثل هذا الدعاء القريب الخفي اللطيف فتقبلها ربها. بقبول حسن والله ما احرانا يا اخوه ان يكون احدنا في دعائه فائز بمثل هذه الثمرة في الدعاء ولو مرة في حياته. ان يقول الله له قد قبّلت منك - [01:06:25](#)

فتقبلها ربها بقبول حسن. باب الدعاء كان علامه بارزة في حياة اسرة ال عمران كما قصته سورة ال عمران. هذا دعاء ام مريم وايضا لك دعاء مريم فانه ايضا وارد وهو متوفّ في هذه السياق الآيات التي مر ذكرها قبل قليل. مريم تضرع ودعت - [01:06:49](#)

ربها في هذه السورة وفي غيرها من السور لما تقول مريم مناجية ربيا انى يكoon لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء. اذا قضى امرا لاما اتها الملك قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقىا - 01:07:12

ثم يبشرها بالبشرارة ثم لما يأتيها المخاض قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيما منسيا. ثم يأتيها المدد والعون فناداها من تحتها. اما الى اما تنظر وتشعر معى الى قرب الصلة بين هؤلاء وبين ربهم في المناجاة والمناداة في المخاطبة في الدعاء هي المسافة القريبة - 01:07:30

التي يجعل احدنا يقترب من ربه. والله ليست الجنة عن احدنا ببعيد وليس ولاية الله عز وجل لاحد منا ايضا ببعيد انما هي مسافة نحن الذين نقترب منها او نبتعد - 01:07:50

ولن يكتب الله لعبده ولاية وهو معرض عنه وايضا لم يحرم الله عبدا ولاية وقد وقف على بابه يطرق يسألها فهي مسافة نتحكم في تحديدها قربا وبعدا. والله كانت هذه الاسرة الصالحة المصطفى شديدة الصلة بالله - 01:08:07

هذه ام مريم هذا زكريا. وقد مر ما في دعائه من عبارات تقطر نداوة وقربا ولطفا هو يقول ربى هب لي من لدنك ذرية طيبة. انك سميع الدعاء مرة اخرى يطلب من ربه في مواقف اخرى في مواطن اخرى من القرآن ويذكر - 01:08:26

الله عز وجل عظيم تضرعه اذ نادى ربه نداء خفيا والنداء الخفي ينبئ عن انكسار القلب. وبينما ايضا عن شدة الحياة من الله. وبينما ايضا عن عظيم قرب الذي لا يحتاج صاحبه ان يشعر ان بينه وبين ربه مسافة - 01:08:46

ايسر بالدعاء ويخفيه لانه يشعر ان ربه قريب منه غاية القرب فهو يناجيه اذ نادى ربه نداء خفيا قال ربى اني وهن العظم مني وانظر كيف يتلطف ويعرض فقره وضعفه و حاجته وهلا العظم مني واشتعل الرأس شيئا وهو مع - 01:09:08

لكي يظهر ايضا عظيم ثقته ويقينه. ولم اكن بدعائك ربى شقيا. هذه الاسرة بكل افرادها حقيقة كانت شديدة الصلة. لما بشر زكريا عليه السلام وقد مر ذكره في عرض معاني الآيات قبل قليل - 01:09:27

قال الله تعالى له ايتها الناس ثلاثة ايام الا رمزا بالاشارة واذكر ربك كثيرا. انه الذكر مرة اخرى والدعاء والصلة بالله مرة اخرى هو الذي يقرب العبد من ربه مسافات. امام المواقف الصعبة في الحياة. امام الهبات العظمى - 01:09:44

التي ينالها العبد في الحياة والله بينها وبين صاحبها قدر كبير ملى ذكرا وصلة وقربا بالله واعظم الناس سعادة في حياتهم ورضا وطمأنينة وانسا ورغدا في العيش. هم اكثر الناس ذكرا لربهم - 01:10:04

ومصدق ذلك في قول ربكم الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اطمئن قلبه طابت حياته و اذا طابت حياته فلا يبالى انام على عشاء ام من غيره على فراش وثير ام على حصير متى طابت الحياة - 01:10:22

ان تبحث عن تلك التفاصيل التي تقلق الكثرين من الناس والله العظيم. متى طابت لك الحياة لن تبحث عن تفاصيل تدهش الناس وتقلقهم وتجعلهم يسعون في الحياة هذه سعي الوحوش ويلهثون فيها لهث الحيوانات عندما تهنا حياتك وتطيب فانت تكتفي بما كتب الله لك وبما رزقك - 01:10:37

وبما ساق اليك وتنام قرير العين رغيد العيش ليس في قلبك الا الحمد والرضا والصبر والطمأنينة بل فوق ذلك شكر لله عز وجل وثناء عليه بما هو اهل بما سخر لك من اسباب وما فتح لك من ابواب - 01:10:57

هذا الذكر الذي نجده جليا في حياة اولئك الكرام من الاسرة المصطفاة من اسرة ال عمران هي ايضا جاءت في سياق شأن نبينا صلى الله عليه وسلم واقولها لتأكيد المعنى لا غير. وليس خروجا عن سياق القصة. لما اتم الله لنبيه الامر واكمل له الدين وفتح له - 01:11:13

مكة ودخل الناس في دين الله افواجا قال الله له اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره. مرة اخرى انها الهبات العظمى - 01:11:33

كان غاية مراده وعظيم مبتغاه صلى الله عليه وسلم ان يقر الله عينيه بنصر الدين. وبفتح مكة ودخول الناس في هذا الدين عظيم. اما وقد حصل فان بين يدي ذلك فسبح بحمد ربك واستغفره - 01:11:49

ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا كان يكثر في ركوعها وسجودها ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - [01:12:05](#)

يتأنول قول الله فسبح بحمد ربك واستغفره. فكان يسبح ويستغفر. انه الذكر يا قوم والله الباب الذي يقرب المسافات بين العبد وبين ربه. لن تنالوا الهيبة في شريعة الله الا عبر بوابة كثرة - [01:12:23](#)

الذكر لله. ومن اراد ذلك فليكن له وفي حظ وافر ونصيب عظيم. ودعنا نقلب المسألة بمعادلة اخرى لنقول اقربنا ولایة من الله اکثروا ذكر الله. اکثروا ذکرا لله واعظمنا حیاة بقلبه وانسا في حیاته. هذا الذکر کان مظهرا واضحا - [01:12:40](#) مظاهر الصلاح في هذه الاسرة. اذا هي مظاهر ذکرناها الان. تجذر الصلاح كثرة الصلاة والاقبال عليها كثرة الصلة بالله وشدة الصلة بالله دعاء وذکرا. فکان من اثار ذلك ما کان من الولاية - [01:13:00](#)

التي ظهرت اثارها في حیاة هذه الاسرة الكريمة وقد من استعراضها لکني او جزها فاقول اظهر الله ولایته وعنایته بالاسرة التي اصطفاها. اما ترى ان ولایة الله بعیسی عليه السلام بلغت به النبوة. بلغت به تلك المعجزات التي ما کان لنبی من الانبياء عليهم السلام. بلغت به المعجزة - [01:13:17](#)

التي مستمرة الى اخر الزمان. اذ قال الله يا عیسی اني متوفيك ورافعك الي. ومطهرک من الذين كفروا. فتكون قصة نزول عیسی عليه السلام هي الفصل الاخير من ملامح الحیاة الدنيا واشراط الساعة لیعيش عليه السلام - [01:13:37](#)

بتلك الولاية وذلك الاصطفاء حدثا لا يتکرر في البشرية اطلاقا. ان يرفع ويُعود الى الحیاة من جديد فيشهد امة غير امته فيبعثه الله تعالى شاهدا عليها. في امه مريم انطق الله لها عیسی عليه السلام في المهد لما اتهمت - [01:13:55](#)

ورمیت يا اخت هارون ما کان ابوک امرأة سوء وما كانت امک بغيها. فاشارت اليه لما نذرت للرحمـن صوما اشارت اليه قائل وكيف نکلم من کان في المهد صبیا؟ قال اني عبد الله. اتاني الكتاب وجعلني نبیا - [01:14:16](#)

ذلك قال الله هنا في سورة ال عمران ويکلم الناس في المهد. ما هذه الولاية يا اخوة التي يجعل بعض البشر يجد في حیاته مواقف هي معجزات لا تكون الا للانبياء - [01:14:34](#)

واذ تكون كذلك فانها مظہر عظیم من مظاهر الكرامة. التي یسوقها الله لعبد من عباده یثبتها بها في اعظم المواقف صلابة في الحیاة فيزداد رسوخا وایمانا لن تساق هذه المواقف لضعف الایمان وهشه ورقیقه لمن احتاج الى ان یغذی ایمانه بمزيد - [01:14:48](#)

من القرب من الله عز وجل. كانت مظاهر الولاية متأتیة في نفح الروح في مريم حتى حملت بولدها عیسی عليه السلام. اتیان جبریل عليه السلام اليها رزقها الذي کان یساق في المحراب اليها. واویناهم الى ربوة ذات قرار - [01:15:08](#)

ومعین ناهیکم عن امرأة عمران التي کان لها من مظاهر الولاية والعنایة ان الله تقبلها واجاب دعوتها وانبت ابنتها نبات تا حسنا وسخر لها زکریا یکفلها. ختاما کان في المظہر من مظاهر الولاية ايضا ان الله متى اصطفى بعض خلقه وتولاهم بولایته - [01:15:23](#)

کفاحم اسباب هذه الحیاة ظاهرا وباطنا. ومعنى کفایتهم ان الله عز وجل لا یحوجهم الى غيره بل الاعظم من ذلك ان الله یسخر لهم ما شاء من خلقه تحقيقا ل حاجاتهم وقضاء لاماکیم. اي عظمـة هذه - [01:15:46](#)

ان يكون اولیاء الله محفوظین في حیاتهم ليس بکفاية شؤونهم والا یحوجهم ان یمدوا ایدیهم الى مخلوق بل اعظم من ذلك ان یسخر الله لهم اشرف خلقه. هذه الملائكة وھؤلاء الانبياء في سورة ال عمران سخرهم الله یسوقون البشارات - [01:16:04](#)

اولیائے. تأتي الملائكة تبشر زکریا في المحراب. وتأتي الملائكة تبشر مريم بالاصطفاء وتبشرها مرة اخرى الولد بعیسی عليه السلام یسخر الله الملائكة ویسخر الانبياء یسخر الله زکریا عليه السلام لیکفل مريم ابنة تلك - [01:16:24](#)

المرأة الصالحة لما نذرته وقلت هو لبیت المقدس خدمة ورعايـة ما ضاع. لانها امرأة صالحة. فإذا کان الله قد تکفل لها بامرها. والله ما اظن انه کان یخطر ببالها ان يجعل الله نبیا من انبيائه هو القائم على ابنتها. والراعي لامرها والمربی لها. لكنها الولاية التي - [01:16:44](#)

يتجاوز بك كل الحدود وعندئذ ستقف معي الى معلم عظيم وهي ان ولایة الله عز وجل متى نالها العبد؟ بدرجة من درجاتها فانه ينال

من حفاظه والكرم والكافية الالهية ما يجعل ذلك فوق ما يتصوره العبد. الا فما اكرم العبد الصالح على ربه والله - [01:17:07](#)  
ما اكرمه اذ يسخر الله له خلقه بل الاشرف من خلقه ملائكة وانبياء ليقوموا بامرها احتاج ان اعود بعبارة يحيى ابن معاذ مرة اخرى  
عندما قال رحمة الله على قدر شغلك بامر الله تستغل في امرك الخلائق. عندما نشعر ان - [01:17:28](#)

اننا بهذه المثابة واننا امام رب كبير فاننا والله سترفع سقف الامنيات والمطالب والطموحات والدعوات ولن تقف عند حدود لا تتوقع  
انه يمكن ان يأتيك وان ينالك. المست تطلب ربا كريما؟ المست تسأل ربا قادرا؟ المست تدعوا ربا عظيما بيده مقاليد السماوات -

[01:17:47](#)

والارض فلم تكون محدود الطلب لما تحد على نفسك الابواب؟ تعجب من اناس اذا سألا ربيهم خيرا في الدنيا وفي الآخرة قصروه  
على امور وفوقها اعظم منها فاذا سئلوا قالوا ان بلغنا ذلك فهو اعظم مما نظن - [01:18:07](#)

انت تتعامل مع رب يملك خزائن السماء والارض. وتتعامل مع رب كريم يعطي من يشاء بغير حساب. هذه القضايا هي من جملة ما  
يمكن وان يستفهمها المسلم من قصة آل عمران في سورة آل عمران. وبعد فازعم انه لا يزال في ثنایا الآيات - [01:18:25](#)  
كثير والله كثير من المعاني التي يمكن ان يتحرك بها قلب المسلم اذا استمع او قرأ تلك الآيات بقلب واع وفتح له كل نافذة في قلبه  
فسيسأله من المعاني ما يجعله يعيش حياته على نحو افضل واكمم ما هو عليه الان. نحن امة - [01:18:44](#)

الله بهذا القرآن. وفيه من العظات والعبر والقصص والامثال ما يمكن ان يكون عننا لانا في حياتنا وفي مسيرنا الى الله عز وجل. اسأل  
الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى - [01:19:04](#)

ان يبلغ بنا وبكم اعلى درجات عباده المتقين. وان يتولانا واياكم بولايته عباده الصالحين. اللهم انا نسألك من خيري الدنيا والآخرة اخرا  
ما تعلم وما لا نعلم. اللهم اكفنا ما اهمنا واقض لنا حوائجنا ويسر امورنا ونور دروبنا واحفظنا - [01:19:17](#)

بما تحفظ به عبادك الصالحين. اللهم انا نسألك الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. وننعز بك من الشر كله واجله. ما  
علمنا منه وما لم نعلم. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. اللهم علمنا من - [01:19:37](#)

القرآن ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا وارزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم افضل علينا من بركات  
القرآن ما تشرق به وجوهنا وما تضيء به قلوبنا وما تصلح به حياتنا. اللهم اصلاح لنا نياتنا وذرياتنا - [01:19:57](#)

ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم انا نسألك صلاحا لانفسنا وزوجاتنا ووالادنا وفلاحا ونجاحا لنا  
ولوالدينا ولسائر المسلمين انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك - [01:20:17](#)

رسولك نبينا محمد وعلى ال - [01:20:37](#)